معهد السُّنَّة
بإشراف الشَّيخ هيثم سرحان
–وفَّقه الله–

MahadSunnah

مِنْ دَلائِلِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ:

(١) القُرآنُ العَظِيمُ نَفْسُهُ:

أعظَمُ آيَةٍ ودَليلِ نُبُوَّةٍ أُوتِيَه النَّبيُّ ﷺ هو القرآنُ العَظيمُ كلامُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.
تحَدَّىٰ النَّبيُّ ﷺ العرَبَ أن يَأتوا بـ:

- (أ) مِثلِ القرآنِ كامِلًا: ﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[الإسراء] أي: مُعينًا.
- (ب) عَشرِ سُوَرٍ مِثلِه: ﴿فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾[هود:١٣].
- (ج) سورَةٍ مِثلِه: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[البقرة:٢٣].
- (د) أقَلِّ حَديثٍ مِثلِه: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾[الطُّور].

(٢) قِلَّةُ ذِكْرِه:

ورَدَ ذِكرُ اسمِ النَّبيِّ ﷺ في القرآنِ أربَعَ مرَّاتٍ فقط، بينما ورَدَ ذِكرُ عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٦ مرَّةً، ووردَ ذِكرُ موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٢٤ مرَّةً، ولو كانَ القرآنُ مِن عندِ النَّبيِّ ﷺ لأكثَرَ مِن ذِكرِ اسمِه كما هي عادةُ كَثيرٍ مِن المُؤلِّفين.

(٣) القَصَصُ:

جاءَ في القرآنِ قَصَصُ الأُمَمِ السَّابِقَةِ مُفصَّلَةً تَفصيلًا عَجيبًا أعجَزَ أهلَ الكِتابِ أن يُخَطِّؤوا شيئًا مِنه، وما كانَتِ العرَبُ تعرِفُ شَيئًا مِن ذلِكَ، ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ﴾[هود:٤٩]؛ بل إنَّه جاءَ بذِكرِ تَفاصيلَ لم يكُن أهلُ الكِتابِ يَعلمُونَها، كقَصَصِ عادٍ وثَمودَ، وغيرِ ذلِكَ مِن القَصَصِ.

(٤) غَلَبَةُ الرُّومِ:

﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ﴾[الرُّوم]، فرِحُوا بـ:

- (أ) غلَبَةِ أهلِ الكتابِ علىٰ أهلِ الشِّركِ.
- (ب) صِدقِ ما أخبَرَ به النَّبيُّ ﷺ مِن هذا الأمرِ الغَيبِيِّ.
- (ج) انتِصارِ المُؤمِنينَ علىٰ كُفَّارِ قُرَيشٍ يومَ بَدرٍ الَّذي تَزامَنَ مع غلَبَةِ الرُّومِ.

(٥) النَّصرُ:

أخرَجَ عبدُ الرَّزَّاقِ عن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ﴾[القمر:٤٥] جَعَلْتُ أَقُولُ: أَيُّ جَمْعٍ يُهْزَمُ؟ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ، وَهُوَ يَقُولُ ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾[القمر].

(٦) التَّخفيفُ:

مِن أوائِلِ ما نزَلَ بمكَّةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾[المُزَّمِّل]، ولمَّا اشتكىٰ بعضُ الصَّحابَةِ مشَقَّةَ القِيامِ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: «**إِنَّهَا نُسِخَتِ الْبَارِحَةَ**» يَعني بقَولِه تعالىٰ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ...﴾[المُزَّمِّل:٢٠].

(٧) الفَتْحُ:

لمَّا صُدَّ النَّبيُّ ﷺ عن دُخولِ مكَّةَ يومَ الحُدَيبِيَةِ حزِنَ المُسلِمونَ، فأنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يُسَلِّيهم: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ...﴾[الفتح:٢٧]، وكانَ تَحقيقُ ذلِكَ بأن دَخلوا مكَّةَ في السَّنَةِ التَّالِيَةِ مُعتَمِرينَ، ثمَّ في السَّنَةِ الَّتي بعدَها فاتِحينَ..

(٨) الغَيبُ:

لمَّا همَّ طائِفَتانِ مِن الأنصارِ بالتَّخلُّفِ عن النَّبيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ، أطلَعَ اللهُ نَبِيَّه ﷺ عليهم، فقالَ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ﴾[آل عمران:١٢٢]، فكانَ في ذلِكَ مَنقبَةٌ لهم.

(٩) أبو لَهَبٍ:

قالَ تَعالىٰ عن أبي لهَبٍ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾[المسد]، وسورَةُ المسَدِ مكِّيَّةٌ، ومِن المَعلومِ أنَّه لا يخلُدُ في نارِ جهنَّمَ –والعِياذُ باللهِ– إلَّا مَن ماتَ علىٰ الكُفرِ، فدَلَّت الآيَةُ علىٰ أنَّ أبا لهَبٍ يموتُ كافِرًا، وكذلِكَ كانَ، فإنَّه ماتَ بُعَيدَ بَدرٍ علىٰ الكُفرِ.

(١٠) الإخْبارُ بِما لَمْ يَكُنْ يُعلَمُ:

جاءَ في القرآنِ الإخبارُ عن أشياءَ لم يكُنِ البشَرُ يعلَمونَها في ذلِكَ الزَّمانِ، ولم تظهَر للنَّاسِ إلَّا بعدَ قُرونٍ طَويلَةٍ.
ومِن أمثِلَةِ ذلِكَ:

- (أ) أطوارُ خَلقِ الإنسانِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ...﴾[المؤمنون].
- (ب) كَونُ اللَّبَنِ يَخرُجُ: ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾[النَّحل:٦٦].
- (ج) انشِقاقُ القمَرِ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾[القمر].
- (د) كَونُ الجِبالِ أوتادًا ورَواسِيَ للأرضِ: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ﴾[النَّحل:١٥]، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾[النَّبأ].